الذكرى التاسعة عشرة
لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم فاتح جمادى الثانية 1415هـ موافق 6 نونبر 1994م، خطابا ساميا الى الشعب المغربي وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى التاسعة عشرة للمسيرة الخضراء.
وفي ما يلي نص الخطاب الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز،

نحتفل جميعا مرة أخرى بعيد المسيرة الخضراء. وفي السنة المقبلة -إن شاء الله- سنحتفل جميعا بذكراها العشرين بمعنى ذكرى خمس قرن من الثبات والصمود والجهاد والكفاح. خمس قرن من البناء والتشييد والتجهيز. خمس قرن كذلك من الاهتمام بالأطراف الأخرى الشاسعة ـ ولله الحمد ـ من المملكة شرقا وغربا وشمالا حتى يتأتى لهذا البلد الأمين أن ينمو بكيفية كاملة شاملة دون أن تطغى جهة من جهاته على جهة أخرى.

وحينما أذكر الجهة فإنني لا أذكرها فقط من الناحية الجغرافية، بل أذكرها من الناحية السياسية كما ذكرتها مرارا أمامك شعبي العزيز. إذ كما تعلم،إن لفظ الجهة ومعنى الجهة وفلسفة الجهة يكتسي بالنسبة الي أهمية عظمى لانها يخص الحال ولكن بما يخص المستقبل بالخصوص لان المغرب كما قلت لك مرارا -شعبي العزيز- إذا كانت له وحدته وأصالته فلكل جهة من جهاته مميزاتها ويجب علينا أن نحتفظ بتلك المميزات وأن ننميها وأن نجعلها أساسا وسببا للتوحيد والوحدة لاسببا للانفكاك وللتفرقة. أن نجعلها سببا وسبيلا للديمقراطية الحقيقية الحقة ·لاسببا للتفاخر والتباهي بالأناشيد والزغاريد. علينا أن نجعل من الجهات أداة فعالة تعين القوة المركزية بمعنى العاصمة وتعين البلد كله على الإنجاز بسرعة وباتقان وبتلبية تامة ومتلائمة مع ما يتطلبه ويطلبه السكان.

مما لاشك فيه ـ شعبي العزيز ـ أن مسيرة الجهات سوف تكون -إن شاء الله-

عقدا آخر في ذلك العقد الذي ينير ويضيء جبين أمتنا وجبهة تاريخها. ولكن سيتطلب منا كذلك عملا مستديما وتفكيرا عميقا وأناة وحكمة حتى نتمكن جميعا من أن نحمد ما فعله الامس ليشكرنا أولادنا وأبناؤنا غدا على ما فعلناه اليوم. اعلم شعبي العزيز- رعاك الله وسدد خطاك- أن الغد ليس إلا ابن اليوم واليوم هو ابن الامس. وهنا ـ وسوف لن أطيل عليك الكلام شعبي العزيز لانك في الأسبوعين الماضيين رأيتني كثيرا على شاشة التلفزيون أو سمعتني كثيرا مجيبا على أسئلة الصحفيين أو في خطابي المؤتمر الخاص بافريقيا الشمالية والشرق الأوسط ـ أريد أن اذكرك بشيء واحد.. فكر دائما شعبي العزيز وفكر جيدا قبل اتخاذ أي قرار لأن كل قرار اتخذ اليوم إلا وتكون له انعكاساته في الغد وكل انعكاسات سلبية كانت في الغد إلا وانعكست سلبيا اكثر بعد غد.

فلنتأمل تلك الآية التي واسى بها الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم حينما قال له «والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى». فبعض المفسرين يذهب الى أن الآخرة بمعنى الجنة وأنا أقول لا وتفسيري تفسير صوفي. فالنبي صلى الله عليه وسلم مبشر بالجنة. فأنا أعتقد أنه يقول له واعلم يا محمد «صلى الله عليه وسلم» أن خطوتك الأولى ستكون الآخرة أحسن منها لا الأخيرة بل الآخرة بمعنى الأخرى.

فلنطلب الله سبحانه وتعالى أن يجعل خطوتنا اليوم خطوة مباركة وخطوة الغد أحسن منها وكل خطوة تتلو خطوة سابقة إلا وتكون أحسن وأحسن. اللهم ثبت أقدامنا على الايمان وأفئدتنا على الوطنية الحقة واجعلنا من الذين تبشرهم بان خطوتهم الأولى ستكون أحسن منها خطوتهم الاخرة. إنك مجيب الدعاء وإنك أنت السميع العليم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.